فراغات... غير الفراغ الأمني!

حسين علي غالب

في عدد كبير من كتب علم النفس تقول أن الإنسان إذا شعر بفراغ في جزء من حياته فان هذا الفراغ قد يسبب له اضطرابات وتدهوراً نفسياً وقد يؤدي لنتائج مخيفة على المدى القريب أو البعيد في حياته إذن كل هذه الأمور تنتج بسبب فراغ عند جزء من حياة الإنسان فكيف ان كان هذا الإنسان هو الفرد العراقي المسكين الذي يشعر بفراغ بكل شيء من دون استثناء ولا أريد هنا في موضوعي أن أذكر موضوع الفراغ الأمني لأن هذا الموضوع تحدث به الكثيرون غيري و لكن سوف أتحدث و أذكر الفراغات الأخرى الموجودة في حياة الفرد العراقي فمن الناحية العلمية و الثقافية فعدد كبير من طلابنا توقفوا عن الدراسة بسبب تدهور الوضع المادي لعدد كبير من العائلات حيث أنها لا يمكنها أن تساعد أبناءها من أجل إن يكملوا تعليمهم أن كان جامعياً أو مدرسياً وكذلك بسبب افتقاد المؤسسات التعليمية لأهم ملاكاتها لأنهم أما هاجروا أو تمت تصفيتهم أما من ناحية الخدمات فهي في تدهور يوماً بعد يوم حيث التيار الكهرباء أصبح يأتي في أفضل الحالات بضع ساعات يومياً أما بقية الوقت فهو معدوم أما الماء فحاله حال الكهرباء حيث أظهرت دراسة حديثة أن أربعين بالمئة من سكان العاصمة بغداد لا يحصلون على كميات مناسبة من الماء الصالح إما من الناحية المادية فسوف أذكر فقط أن أكثر من نصف شعبنا يعانون مشكلة البطالة منذ سقوط النظام السابق ولا أريد ذكر أي أمر أخر أما من الناحية الاجتماعية فللأسف فان العراق أحتل المراتب الأولى عالمياً بعدد الأفراد غير المتزوجين أي "العزاب " و بعدد الأرامل أيضاً فلذلك العراقي يعاني فراغاً مادياً وثقافياً واجتماعياً وخدماتياً دفعة واحدة.

ليل المدينة

حمدان طاهر المالكي

المدينه سحابة دم تورق
ما بين شوارعها
ورد احمر
وما بين الشرفات
ورد احمر
وما بين لياليها
سواد قاتم
يفرش حزن الايام
بساط للظلمة
يسيل على الابواب
حمامات ارق
تفضح سر الفجر
الاتي بكل الق الخوف
وقبرات الشجن
تركت عند رأسي المثخن بالموت
الف سؤال
عن سرف الاسى
المتخندق بزقورة القلب
وعن رصاص
ايقظ شهوة الموت
عند الرأس المفجوع بالموت المتكرر
وهو يصغي بحفاوة الشجن
ليعلن حفاظه
على موته الابدي

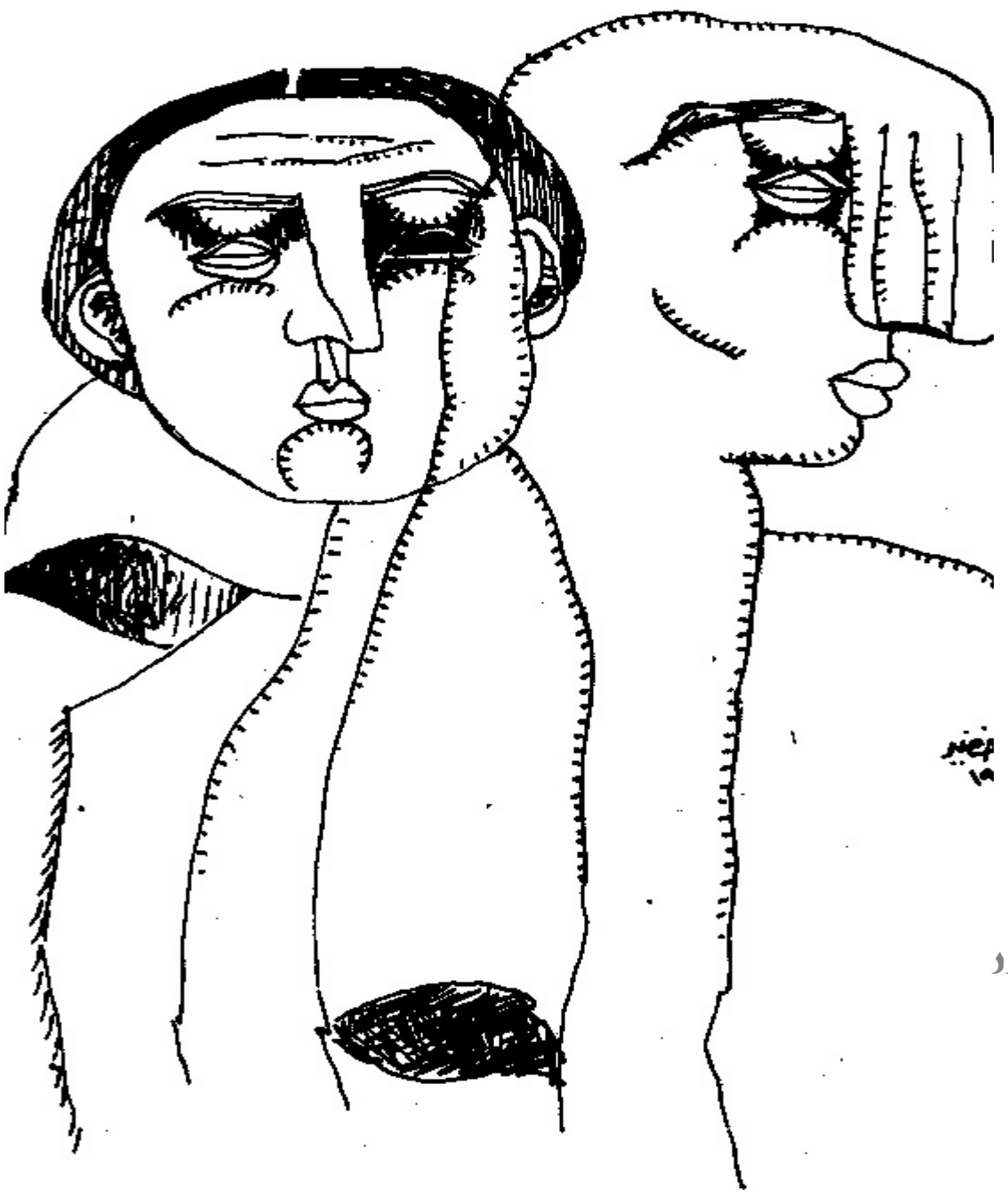

النخلة ومشكلاتنا والحلول

حسين علي غالب

يعج العراق اليوم بمشاكل كثيرة تطفو على سطحه بشكل دائم من هذه المشاكل مشاكل متعلقة بالوضع الاقتصادي المتدهور وأعداد العاطلين والفاجعة البيئية التي تسود العراق بأسره و وضع بطون المواطنين الخاوية جراء الفقر والحاجة والحرمان الذين يعيشونه منذ وقت طويل و أن نظرت نظرة شاملة على كل هذه المشاكل أجد بأن حلها بين أيدينا وهو متمثل بشجرة النخيل المباركة تلك الشجرة التي كانت تكسو أرض العراق بالسابق بأكمله وتصبغه باللون الأخضر الجميل بينما الآن أصبحت نادرة الوجود ودعونا الآن نناقش كيف أن النخلة سوف تساهم بتطوير الاقتصاد فأن زرعنا أشجار النخيل بأعداد هائلة فأن العراق سوف يعود كما كان بالسابق المنتج الأول والأفضل للتمر وزيت النخيل والاهتمام بالمنتج الزراعي يوفر مبالغ طائلة للبلاد ويمكن الإطلاع على تجربة الدنمارك التي تربح مبالغ أكثر من كل أرباح دول الخليج المنتجة للنفط لبيعها مواد غذائية بسيطة وأن لم نستطع الوصول لمرحلة الدنمارك فلنحاول جاهدين الوصول لمرحلة دولة الإمارات العربية المتحدة حيث أن الزراعة تحقق فيها دخلاً جيداً للمواطن وللدولة ويكفي أن نطلع على ميزانية العراق في بداية تأسيس الدولة العراقية لنجد أن الزراعة عموما وزراعة النخيل خصوصا كانت تحقق ميزانية جيدة للعراق وأن استثمرنا بقطاع زراعة أشجار النخيل فأن هذا القطاع يتطلب كوادر مهنية وأيدي عاملة كثيرة وتعليم زراعة النخيل ليس بالأمر الصعب بما أن العراق هو موطن النخيل الرئيسي والعراقي يعرف بأمراض و عيوب شجرته الوضع البيئي و حالة الجوع فشجرة النخلة من الأشجار المعمرة أي ذات العمر الطويل فأن زرعنا أشجار النخيل فلن نهدر كميات كبيرة من المياه ويمكن الاستفادة من المياه الملوثة بري أشجار النخيل وبهذا نتخلص من المياه الملوثة بري الأشجار وكذلك تعتبر الأشجار المعمرة حل جيد و مفيد لإيقاف ظاهرة التصحر الخطيرة حيث أن العالم يدق ناقوس الخطر لهذه الظاهرة حيث أن الأرض بدأت بالتصحر بالتدريج وحينها لن نجد مساحات خضراء فلذلك شجرة النخيل يمكنها العيش والنمو في الطقس الحار وهذا معناه بأن العراق عندما يزرع أشجار النخيل بأعداد هائلة فأنه لن يشعر بالخوف من هذه الظاهرة الخطرة وفيما يتعلق بتلوث الهواء الناتج عن عمليات التخريب التي تتعرض لها أنابيب نقل النفط والأدخنة المنبعثة نتيجة احتراق النفط أو مشتقاته ومعه الأدخنة التي تأتي من مولدات توليد الطاقة الكهربائية والتي باتت موجودة في كل بيت في العراق فأن شجرة النخيل أو أي شجرة تستطيع شفط هذه الأدخنة و حينها ينقى الجو بطريقة طبيعية إما فيما يتعلق بالنقطة الأخيرة فأن التمر معروف بفوائده الغذائية و أن وفرناه للفرد العراقي فأننا سوف نسد حالة الجوع التي يعاني منها الفرد العراقي حيث تظهر إحصائيات كثيرة بأن العراقي يعيش أزمة غذائية حقيقية وعلى الأخص الأطفال لأنهم لا يحصلون على احتياجاتهم من الفيتامينات والبروتين والكالسيوم و كل هذه المكونات متواجدة أن تناول الإنسان عدة حبات من التمر كل يوم.

و يسمون البيشمركة ميلشيا

نزار محمد

عندما يذكر موضوع البيشمركة أمام بعض السياسيين العراقيين فانهم و للأسف الشديد يصفون البيشمركة بصفات بعيدة عن الواقع فالبعض يلصق الصفة والممارسة العنصرية بحق البيشمركة وعدد أخر يصفهم بأنهم مجموعة من الأشخاص المجهولين و جزء قليل يصف البيشمركة بأنهم يفتقدون للتاريخ و أن كنا نريد أن نذكر الحقيقة كما هي من دون زيادة و نقصان فان كلام كل هؤلاء السياسيين هو كلام خاطئ و يعتبر ظلم ما بعده ظلم للبيشمركة ضم نتاج نضال الشعب الكوردي حيث كانت البيشمركة منذ تأسيسها تضم رجالاً يرفعون السلاح رفضا للظلم الذي كان يفرض من الأنظمة الحاكمة التي توالت على حكم العراق حتى أن بعض الكتب التاريخية الكردية و غيرها يذكر أن عمر البيشمركة قريب من عمر تأسيس الجيش العراقي و قد يكون العصر الذهبي للبيشمركة هي في فترة حكم النظام الصدامي السابق حيث ألتف عدد هائل من الكورد و باقي مكونات الشعب العراقي حول قيادة البيشمركة من أجل إسقاط النظام الصدامي و أنضم للبيشمركا كورد و عرب و تركمان و حتى آشوريون لأنها جهة عسكرية معروفة الأهداف والمبادئ فلذلك البيشمركة تضم كل مكونات الشعب العراقي وليس فقط الكورد كما يتوهم البعض وأما من يصف أن البيشمركا تضم أشخاصاً مجهولين فهذا الإنسان هو جاهل بكل ما تعنيه الكلمة فمسألة انضمام الشخص البيشمركة ليس بالأمر السهل حيث أن البيشمركة حاليا تقبل الأشخاص المتدربين عسكريا الذين يتخرجون بدورات سريعة وكذلك تضم خريجي الدراسة الجامعية العسكرية والبيشمركة هي أقدم وأعرق جهة عسكرية وقفت ضد النظام الصدامي السابق و من يتهم البيشمركة بتهم عديدة عليه أن يصمت وألا ينطق ولا كلمة لأن تضحيات البيشمركة لا تقدر بثمن لأنهم قدموا أرواحهم من أجل حرية العراق

مدينة فريدة للكادحين والشهداء

ابراهيم الرفاعي

لم نعرف على مر العصور في عراقنا مدينة عمرها خمسون عاماً يستبدل اسمها اربع مرات وباسماء ليست بالاعتيادية، ولكل اسم معنى ومدلول خاص عبر مراحل تاريخية وسياسية متباينة الافكار والاتجاهات سوى مدينة واحدة نزح اهلها من جنوب وشمال العراق وما يزال احد احيائها يسمى بـ (حي الاكراد) وبقيت هذه المدينة ثابتة المبادئ عميقة الجذور وتتحدى تلاطم الامواج وعواصف الرياح الهوج.

ان سكان هذه المدينة رفضوا الخنوع والذل، وابوا ان يكونوا عبيدا للاقطاع واضطهاده وكان اختيارهم في شرق بغداد حين بنوا من الطين والحصران مسكنا لهم، وهم يتصارعون مع واقع الحياة المريرة من اجل لقمة العيش لاطفالهم بكل شرف وعرق الجبين تارة. وصراع مع الطبيعة بكوارثها التي لا ترحم وكان الفقر والمرض والامية نصيبهم الكبير من تلك الحياة تارة اخرى وسميت هذه المدينة الفريدة للمرة الاولى بـ(النزيزة) وكان طابع الحياة فيها مأساوياً لا انسانياً نتيجة النظام الاقطاعي يومذاك وسرعان ما بزغ الفرج ليزيح حقبة الظلام والبؤس يوم الفجر البركان العظيم لثورة الشعب لتحطيم الاستعمار واحلافه، انه يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ الخالد ثورة تحالف الشعب مع الجيش بزعامة ابن الشعب البار الشهيد الخالد عبد الكريم قاسم، الرجل المفعم بحبه للكادحين والمحرومين وكانت ثمار هذا الحب ومنجزات ثورة الشعب لهذه المدينة الفريدة هو توفير السكن وفرص العمل لابنائها، ونتيجة حب عبد الكريم قاسم لها وحبها له سميت وللمرة الثانية باسم (مدينة الثورة) تجانسا وتجاوباً مع ثورة ١٤ تموز الشعبية، وباغتيال الثورة وزعيمها في الانقلاب البعث الدموي في ٨ شباط ١٩٦٣ تصدى ابناء هذه المدينة الشجعان للمؤامرة البعثية وعلى مدى يومين متتاليين سالت دماؤهم الزكية دفاعا عن الثورة ومنجزاتها وزعيمها، وبسبب عدم اعطاء السلاح للشعب من قبل عبد الكريم قاسم للاطاحة بالانقلابيين استمر تعاقب النازيين البعثيين على حكم الشعب بالحديد والنار واذا بصدام الدموي المخادع باجرامه وحقده الدفين على هذه المدينة الفريدة، ومرضه الجنوني بالغرور اطلق اسمه القذر عليها قسرا، وللمرة الثالثة سميت بمدينة (صدام) الا ان هذه المدينة امطرت ولده (عدي) بوابل من الرصاص في حي المنصور ببغداد، كما قتلوا في يوم واحد اثنين من مديري أمن نظامه الدموي، واستمر نضال المدينة البطلة بلا هوادة ضد النظام البعثي الفاشي الى يوم التحرير في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ حيث كنست المدينة من وجهها الناصع الاسم القذر (صدام) وها هي اليوم وللمرة الرابعة تحمل اسم شهيد وقائد عظيم قارع البعث ونظامه هو الشهيد السيد محمد صادق الصدر، وعادت المدينة ترتدي ثوبها البهي واستبشرت خيرا الا ان فلول الحاقدين عاودت باساليبها الشريرة الدموية بالوانها القذرة الجديدة ولتحول المقابر والاعدام والسجون الى مفخخات واحزمة ناسفة واغتيالات لتمزيق ثوب المدينة الفريدة وعبثا يحاولون تحقيق ما يحملون، ان جرائمهم لا تزيد المدينة الا صلابة وتضحية وفداء لاجتثاث المجرمين قتلة شهداء جسر الائمة وشهداء مجزرة يوم الخميس المصادف ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ التي راح ضحيتها ٣٥٠ شهيدا و٢٥٠ جريحا.

انني أطالب ذوي الضمائر في حكومتنا ومجلس نوابنا بالوفاء للدين لهذه المدينة الفريدة عن دماء أبنائها الطاهرة، انها مدينة الشهداء والشرفاء، انها مدينة الملايين، مدينة الشهيد الصدر، ولابد للأوراق من أن تنكشف.